

كبير مؤرخي العالم الاسلامي ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ.ق)

قيس آل قيس *

المستخلص

ليس بإنسان ولا عاقل من لا يعي التاريخ في صدره
و من درى أخبار من قبله أضاف أعماراً إلى عمره

لا يخفى عليك أيها القاري العزيز أن بعض الشعوب ذوات التاريخ الأتيل قد تشرفت بدخول الاسلام و قدّمت لأمة الاسلام فحولاً من الشعراء و الأدباء و العلماء و على رأس هذه الأمم شعب ايران النبيل الذي قدّم آلاف مؤلفة من خيرة الأعلام، و من هؤلاء عالمنا المؤرخ الكبير ابن جرير الطبري، حيث حفظ القرآن صغيراً و طاف بلاد الإسلام طلباً للعلم، فزار بغداد و البصرة و الكوفة و الشام و مصر. و كان كتابه تاريخ الرسل و الملوك من أهم كتب التاريخ إلى يومنا هذا حيث أخذ عنه من جاء بعده من المؤرخين، و لا يزال هذا التاريخ أوثق مصدر و مرجع لكافة الباحثين و المحققين و طلبة الجامعات إلى يومنا هذا.

الكلمات الرئيسية: ابن جرير الطبري، التاريخ، الامبراطورية الاسلامية، العلم و المعرفة، مذاهب الفقه الإسلامي، ابناء الشعب الايراني.

المقدمة

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب " الآملي، " ولد بآمل طبرستان من بلاد فارس [ايران]، وفي تاريخ ولادته اختلاف، قيل ولد سنة ٢٢٤ هـ.ق وقيل أول سنة ٢٢٥ هـ.ق وسأله تلميذه ابن كامل وقال: «فقلت له: كيف وقع لك الشك في ذلك؟ فقال: لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين فأرخ مولدي بحدث كان

* استاذ مشارك أكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية، طهران kaissalkaiss@yahoo.com

تاريخ الوصول: ٨٩/٥/٤، تاريخ القبول: ٨٩/٥/١٣

فى البلد، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث فأختلف المخبرون لى. فقال بعضهم كان ذلك فى آخر سنة أربع وقال آخرون بل كان فى أول سنة خمس و عشرين و مائتين^١.
و قد فقه العلم صيباً و هو دون الإدراك، و من حسن حظه أنه كان قد توجه إلى العلم فى حقبة من الزمن كانت العلوم الاسلامية قد اقتربت من النضج و الكمال حيث وضعت الأسس لمذاهب الفقه الإسلامى، و انتشرت الكتب الصحاح فى الحديث و احتلت مكانها فى العقول و الصدور، و جمعت اللغة من أفواه الأعراب، و كتبت كتب السيرة و المغازى و الفتوحات، و أخذت العلوم المقتبسة من الفرس و اليونان و الهند و بعض الشعوب الأخرى مكانها فى العربية.
نعم لقد اتسعت فنون المعرفة لدى أهل العلم، فكان النحوى عالماً بالحديث و وجوه التأويل، و المحدث عارفاً بالتاريخ و صنوف الفرق و المذاهب و علم الرجال، و الفقيه يحفظ الشعر و المثل و يروى الحديث و الخبر، و الشاعر يأخذ نصيبه من اللغة و النحو و الصرف و يشارك فى صنوف الأدب. و شملت حلقات الدرس و مجالس العلماء و صناعة التأليف فارس و خراسان و الرى و ما وراء النهر و الشام و مصر و بلاد المغرب و الأندلس بعد أن كانت موقوفة على بغداد و البصرة و الكوفة.
و أصبحت الحواضر و القرى فى جميع أنحاء الامبراطورية الإسلامية مأهولة بالفقهاء و العلماء و المحدثين و الرواة و القراء و الأدباء و أئمة اللغة و النحو يقصدهم القاصى و الدانى. و ذكر ياقوت فى كتابه معجم الأدباء نقلاً عن أبى بكر بن كامل عن صاحب الترجمة قوله:

حفظت القرآن ولى سبع سنين، و صليت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين، و كتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين. و رأى أبى فى النوم أنى بين يدى رسول الله (ص) و كان معى مخلعة مملوءة حجارة وأنا أرمى بين يديه. فقال له المعبر إنه إن كبر نصح فى دينه و ذب عن شريعته، فحرص أبى على معونتى على طلب العلم، وأنا حينئذ صبى صغير.

وقال ابن خلكان فى وفيات الأعيان:

هو صاحب التفسير الكبير و التاريخ الشهير كان إماماً فى فنون كثيرة منها التفسير و الحديث و الفقه و التاريخ و غير ذلك. وله مصنفات مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه و غزارة فضله و كان من الأئمة المجتهدين لم يقلد أحداً، و كان ثقة فى نقله، و تاريخه أصح التواريخ و أثبتها، و ذكره الشيخ أبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة المجتهدين، و رأيت فى بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه، و هى:

إذا اعسرت لم يعلّم شقيقى ^٢	وأستغنى فيستغنى صديقى
حيائى حافظ لى ماء وجهى	ورفقى فى مطالبتي رفيقى
ولو أنى سمحت ببذل وجهى	لكنت إلى الغنى سهل الطريق

و قال صاحب غاية النهاية في طبقات القراء:

رحل لطلب العلم وله عشرون سنة، أخذ القراءة عن سليمان بن عبدالرحمن بن حامد بن خلاد، وعن العباس بن الوليد بن مزيد ببيروت عن عبدالحميد بن بكار. وروى الحروف سماعاً عن العباس بن الوليد، ويونس بن عبدالأعلى، وأبي كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن يوسف التغلبي.

و قال الداني وصنف كتاباً حسناً في القراءات سماه الجامع. وروى عنه الحروف محمد بن أحمد الداغوني، وعبدالواحد بن عمر، وعبدالله بن أحمد الفرغاني. وقال الداني وقد روى عنه ابن مجاهد غير أنه دلس اسمه قلت: قال في إسناده قراءة نافع، حدثني محمد بن عبدالله قال حدثنا يونس عن ورث وسقلاب عن نافع قال صالح بن ادريس، محمد بن عبدالله هذا هو محمد بن جرير. وقرأ عليه أيضاً محمد بن محمد بن فيروز الكرجي شيخ الأهوازي، وقرأ عليه باختياره أحمد بن عبدالله الجببي، وسمع الحديث من أحمد بن منيع، وهناد، وأبي كريب، وخلق. وروى عنه أبو بكر شعيب الحراني مع تقدمه، والطبري، والجبلي، وجماعة. وتفقه عليه خلق كثير، وقال الخطيب: كان أحد أئمة العلم يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحاً وسقيماً ناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، وقال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني^٣ صاحب ابن جرير إن قوماً من تلامذة ابن جرير حسبوا له منذ بلغ الحلم الى أن مات ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاً فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة وقال أبو حامد الاسفراييني إمام الشافعية لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً. وقال الداني فيه بديهة وقد جرى ذكره:

محمدُ بنُ جريرٍ إمامُ أهلِ زمانِهِ
وكلُّ جاهلٍ علم فعارفٌ بمكانِهِ
وكتبه قد أبانت من علمِهِ وبيانِهِ
عفا المهيمُ عنه وزادَ فسى إحسانِهِ

وقال صاحب لسان الميزان:

قال ابن خالويه الحافظ: قال لي ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت تفسير ابن جرير الطبري؟ قلت: بل كتبتة عنه املاء. قال: كله؟ قلت: نعم من سنة ثلاث وثمانين الى سنة تسعين، قال: فاستعاره مني ابن خزيمة فرده بعد سنين ثم قال: نظرت فيه من أوله الى آخره فما أعلم على أديم الأرض أعلم من

ابن جرير الطبرى ولقد ظلمته الحنابلة. وقال أبو على الطومارى: كنت مع أبى بكر بن مجاهد فى رمضان فسمع قراءة ابن جرير فقال ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً أحسن منه يقرأ هذه القراءة.

و قال مسلمة بن قاسم: رحل من بلده فى طلب العلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة، سنة ست وثلاثين ومائتين فلم يزل طالباً للعلم مولعاً به الى أن مات. وأخرج ابن عساكر من طريق أبى معبد عثمان بن أحمد الدينورى قال: «حضرت مجلس محمد بن جرير وحضر الفضل بن جعفر بن الفرات بن الوزير وقد سبقه رجل فقال الطبرى للرجل ألا تقرأ؟ فأشار إلى ابن الوزير، فقال له الطبرى: إذا كانت النوبة لك فلا تكثر بدجلة والفرات. وهذه من لطائفه وبلاغته وعدم التفاته لأبناء الدنيا».

وروى الخطيب فى تاريخ بغداد حكاية طريفة وقعت للطبرى فى مصر فقال:

جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن اسحاق بن خزيمه، ومحمد بن نصر المروزى، ومحمد بن هارون الريانى بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضر بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة فى منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهوا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمه، فقال لأصحابه: أهلوني حتى أتوضأ وأصلى صلاة الخيرة. قال: فاندفع فى الصلاة فإذا هم بالشموع، وخصى من قبل والى مصر يدق الباب، فتحو الباب، فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو هذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا هوذا، فأخرج الصرة فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن اسحاق بن خزيمه؟ فقالوا: هوذا يصلى، فلما فرغ دفع إليه الصرة وفيها خمسون ديناراً. ثم قال: إن الأمير كان قائلاً بالأمس، فرأى فى المنام خيالاً، قال: إن المحامد طووا كسبهم جوعاً، فأنفذ إليكم هذه الصرار، وأقسم عليكم اذا نفذت فأبعثوا إلى أحدكم.

وقال صاحب معجم الأدباء:

دخل أبو جعفر الطبرى إلى مدينة السلام وكان فى نفسه أن يسمع من أبى عبدالله أحمد بن حنبل فلم يتفق ذلك لموته قبيل دخوله إليها وقد كان أبو عبدالله بن حنبل قطع الحديث قبل ذلك بسنين، فأقام أبو جعفر الطبرى بمدينة السلام "بغداد" وكتب عن شيوخها فأكثر، ثم انحدر إلى البصرة فسمع من كان بقى من شيوخها فى وقته كمحمد بن موسى الحرشى، وعماد بن موسى القزاز، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانى، وبشر بن معاذ، وأبى الأشعث، ومحمد بن بشار بن دار، ومحمد بن المعلى، وغيرهم. فأكثر فى طريقه عن شيوخه الواسطيين، ثم صار إلى الكوفة فكتب فيها عن أبى كريب محمد بن العلاء الهمذانى، وهناد بن السرى، وإسماعيل بن موسى، وغيرهم. وكان أبو كريب شرس الخلق من كبار أصحاب الحديث. قال أبو جعفر الطبرى: حضرت باب داره مع أصحاب الحديث فأطلع من باب خوذة له (أى كوة أو فتحة فى الحائط)، وأصحاب الحديث يلتمسون الدخول ويضجون فقال: أيكم يحفظ ما كتب عنى؟ فالتفت بعضهم إلى بعض ثم نظروا إلى وقالوا:

أنت تحفظ ما كتبت عنه؟ قال: قلت نعم. فقالوا: هذا فلسه. فقلت: حدثنا في كذا بكذا، وفي يوم كذا بكذا.

قال: وأخذ أبو كريب في مسألته إلى أن عظم في نفسه، فقال له: ادخل إلى فدخل إليه وعرف قدره على حدائته ومكنه من حديثه، وكان الناس يسمعون به فيقال: إنه سمع من أبي كريب أكثر من مائة ألف حديث. ثم عاد إلى مدينة السلام فكتب بها ولزم المقام بها مدة وتفقه بها وأخذ في علوم القرآن.

ثم غرب فخرج إلى مصر وكتب في طريقه من المشايخ بأجناد الشام، والسواحل، والتغور، وأكثر منها. ثم صار إلى الفسطاط في سنة ٢٥٣ هـ.ق، وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم فأكثر عنهم الكتابة، من علوم مالك، والشافعي، وابن وهب، وغيرهم. ثم عاد إلى الشام ثم رجع إلى مصر، وكان بمصر وقت دخوله إليها أبو الحسن علي بن سراج المصري، وكان متأدياً فاضلاً في معناه، وكان من دخل الفسطاط من أهل العلم إذا ورد لقيه، وتعرض له فوافى أبو جعفر الطبري إلى مصر، وبان فضله عند وروده إليها في القرآن، والفقه، والحديث، واللغة، والنحو، والشعر. فلقية أبو الحسن بن سراج فوجده فاضلاً في كل ما يذكره به من العلم، ويجيب في كل ما يسأله عنه حتى سأله عن الشعر فرآه فاضلاً بارعاً فيه. وكان قد لقي بمصر أبا إبراهيم اسماعيل بن إبراهيم المزني فتكلما في أشياء منها الكلام في الاجتماع، وكان أبو جعفر الطبري قد اختار من مذاهب الفقهاء قولاً اجتهد فيه بعد أن كان ابتداءً في الفقه بمدينة السلام على مذهب الشافعي، وكتب كتابه عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عنه ودرسه في العراق على جماعة منهم: أبو سعيد الأصبخري، وغيره، وهو حدث قبل خروجه إلى الفسطاط.

وقال هارون بن عبدالعزيز: قال أبو جعفر الطبري:

لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتنحتني في العلم الذي يتحقق به، فجاءني يوماً رجل فسألني عن شيء من العروض ولم أكن نشطت له قبل ذلك، فقلت له: على قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض فاذا كان غد فصر إليّ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد فجاء به فنظرت فيه ليلتي فأمسيت غير عروضي وأصبحت عروضياً.

ثم رجع إلى مدينة السلام وكتب أيضاً ثم رجع إلى طبرستان وهي الدفعة الأولى، ثم الثانية كانت في سنة ٢٩٠ هـ.ق ثم رجع إلى بغداد فنزل في قنطرة البردان واشتهر اسمه في العلم وشاع خبره بالفهم والتقدم.

وقال أبو محمد بن عبدالعزيز بن محمد الطبري: كان أبو جعفر الطبري من الفضل والعلم والذكاء والحفظ على ما لا يجهله أحد. عُرف لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحد من هذه الأمة، ولا ظهر من كتب المصنفين، وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له. وكان راجحاً في

علوم القرآن والقراءات وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك واختلاف الفقهاء مع الرواية، كذلك على ما فى كتابه البسيط والتهذيب وأحكام القراءات من غير تعويل على المناولات والإجازات ولا على ما قيل فى الأقوال، بل يذكر ذلك بالأسانيد المشهورة، وقد بان فضله فى علم اللغة والنحو على ما ذكره فى كتاب التفسير وكتاب التهذيب مخبراً عن حاله فيه. وقد كان له قدم فى علم الجدل يدل على ذلك مناقضاته فى كتبه على المعارضين لمعاني ما أتى به، وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والأمانة وتصفية الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال ما دلّ عليه كتابه فى آداب النفوس. وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والاسلام ما لا يجهره إلا جاهل به.

وقال أبو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد: سمعت ثعلباً يقول: قرأ علىّ أبو جعفر الطبرى شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندى بمدة طويلة. وقال أبو بكر بن مجاهد: قال أبو العباس يوماً: من بقى عندكم؟ يعنى فى الجانب الشرقى ببغداد من النحويين، فقلت: ما بقى أحد، مات الشيوخ.

فقال حتى خلا جانبكم؟ قلت نعم الا أن يكون الطبرى الفقيه. فقال لى: ابن جرير؟ قلت: نعم، قال: ذاك من حذاق الكوفيين قال أبو بكر: وهذا من أبى العباس كثير لأنه كان شديد النفس شرس الأخلاق، وكان قليل الشهادة لأحد بالحدق فى علمه.

وكان أبو جعفر الطبرى قد نظر فى المنطق والحساب والجبر والمقابلة وكثير من فنون أبواب الحساب وفى الطب، وأخذ منه قسطاً وافراً يدل عليه كلامه فى الوصايا. وكان عازفاً عن الدنيا تاركاً لها ولأهلها يرفع نفسه عن التماسها، وكان كالتقارئ الذى لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذى لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذى لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوى الذى لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذى لا يعرف إلا الحساب، وكان عالماً بالعبادات جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها.

قال عبدالعزيز بن محمد: كان أبو جعفر الطبرى طريفاً فى ظاهره نظيفاً فى باطنه، حسن العشرة لمجالسيه، متفقداً لأحوال أصحابه، مهذباً فى جميع أحواله، جميل الأدب فى مأكله وملبسه، وما يخصه فى أحوال نفسه منبسطة مع أخوانه، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة، وكان إذا أهدى إليه مَهْدٍ هدية مما يمكنه المكافأة عليه قبلها وكافأه، وإن كانت مما لا يمكنه المكافأة عليه ردّها واعتذر إلى مهديها. ووجه إليه أبو الهيجاء بن حمدان ثلاثة آلاف دينار فلما نظر إليها عجب منها ثم قال: لا أقبل ما لا أقدر على المكافأة عنه، ومن أين لى ما أكافئ عن هذا؟ فقيل: ما لهذا مكافأة، إنما أراد التقرب إلى الله عزّ وجلّ، فأبى أن يقبله وردّه إليه.

وكان يختلف إليه أبو الفرج بن أبى العباس الإصفهاني يقرأ عليه كتبه، فالتمس أبو جعفر حصيراً لصفة (اسم لبيت صيفى) له صغيرة، فدخل أبو الفرج الإصفهاني وأخذ مقدار الصفة

واستعمل له الحصار متقرباً بذلك له وجاءه به وقد وقع موقعه، فلما خرج دعا ابنه ودفع إليه أربعة دنائير فأبى أن يأخذها وأبى أبو جعفر الطبري أن يأخذ الحصار إلا بها".

توفي الطبري رحمه الله يوم السبت لأربع وقيل لسبع بقين من شوال يوم السبت سنة ٣١٠ هـ.ق ووُرى في قبره يوم الأحد بالغداة في داربرحبة يعقوب.

وقال صاحب لسان الميزان وصاحب معجم الأدباء: لما مات الطبري لم يؤذن به أحد فاجتمع عليه مما لا يحصيهم عدد إلا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ورثاه خلق كبير من أهل الدين والأدب.

وخلف رحمه الله للمكتبة الاسلامية والعربية كتباً ومصنفات جلييلة قيمة منها:

١. تاريخ الرسل والملوك أو (تاريخ الأمم والملوك) المعروف بتاريخ الطبري يعد أوفى عمل تاريخي بين مصنفات العرب، أقامه على منهج موسوم، وساقه في طريق استقرائي شامل بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والانتقان، أكمل ما قام به المؤرخون قبله، كاليعقوبي والبلاذري والواقدي وابن سعد، ومهد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودي وابن مسكويه وابن الاثير وابن خلدون. وقد كان التاريخ عند العرب في الجاهلية أخباراً متفرقة تتناقلها الشفاه وروايات متناثرة تدور حول الأشعار والأمثال والأيام وأساطير تكسوها، المبالغة ويحوطها التهويل، عدا نقوشاً كتبت بالخط المسند على حوائط المعابد والأديرة وأعمدة الحصون والقصور في الحيرة واليمن، ثم كانت بعثة سيد الرسل محمد(ص)، فبدأ المسلمون بتدوين أخباره ومولده ومبعثه وهجرته ومغازيه فكان ذلك العمل اللبنة الأولى في تاريخ الإسلام وكان أول من وضع كتاباً في ذلك عروة بن الزبير بن العوام ثم تلاه أبان بن عثمان، الى أن بلغ فن السيرة أوجه في كتاب ابن اسحاق، وتعددت المشاهد وأطلع العرب على ما لم يكونوا رأوه من عجائب البلاد وحضارات الأمم، ثم ظهرت الكتب المترجمة عن الفارسية واليونانية والسريانية، وكثرت الرحلات بين البلاد، فوجد العلماء للتاريخ منابع رافدة ومناهل متنوعة ومصادر كثيرة، وأحسوا أن لعلم التاريخ أثراً في بناء الأمم، وفهم الثقافات، وإرساء العلوم على قواعد ثابتة، فوضع الأفاضل منهم أسفاراً في التاريخ، فعل ذلك الواقدي في كتاب الفتوح، والبلاذري في كتابيه البلدان وأنساب الأشراف، وابن قتيبة في المعارف، وابن حبيب في المجبر، والدينوري في الأخبار الطوال، إلى أن انتهى الأمر إلى محمد بن جرير الطبري صاحب الترجمة فوضع كتابه المذكور.

ولا نعلم على وجه التحديد التاريخ الذي بدأ فيه أبو جعفر الطبري إملاء هذا الكتاب، ويظهر أنه ألفه بعد كتاب التفسير الآتي ذكره. بدأ أبو جعفر تاريخه بذكر الدلالة على حدوث الزمان، وأن أول ما خلق بعد ذلك القلم وما بعد ذلك شيئاً فشيئاً، على ما وردت بذلك الآثار، ثم ذكر آدم، وما

كان بعده من أخبار الأنبياء والرسول، على ترتيب ذكرهم في التوراة، متعرضاً للحوادث التي وقعت في زمانهم، مفسراً ما ورد في القرآن الكريم بشأنهم، معرجاً على أخبار الملوك الذين عاصروهم، وملوك الفرس على الخصوص، مع ذكر الأمم التي جاءت بعد الأنبياء حتى مبعث الرسول(ص).

أما القسم الاسلامي فقد رتبته على الحوادث من عام الهجرة، حتى سنة ٣٠٢ هـ.ق، وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الأحداث المذكورة، والأيام المشهورة، وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزأها على حسب السنين، أو يشير إليها بالإجمال، ثم يذكرها في الموضع الملائم.

وترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنه قد استطاع أن يجمع بين دفتيه جميع المواد الموزعة في كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازي وتاريخ الأحداث والرجال ونصوص الشعر والخطب والعهود، ونسق بينها تنسيقاً مناسباً، حيث نسب كل رواية إلى صاحبها، وكل رأى إلى قائله، كما أنه أودع هذا الكتاب فصلاً وتنفاً متنوعة من متون الكتب التي أتت عليها عوادي الأيام، وأورد من أقوال العلماء ما لا نجده إلا في كتابه وأياً ما كان، فإن كتاب تاريخ الطبري سيظل بما اشتمل عليه من الروايات الأصيلة، والنصوص النادرة أشمل كتاب للتاريخ عند العرب ٤.

وقد وقع لهذا الكتاب كثير من التكميلات والمختصرات والترجمات. ولعل أول من ذيل عليه هو الطبري نفسه، حيث قال السخاوي "الاعلان والتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١١٤": «وله على تاريخه المذكور ذيل على الذيل أيضاً". كما ان عبدالله بن احمد بن جعفر الفرغاني عمل صلة له على ما رواه ياقوت (ج ١٨، ص ١٤٤) حيث قال: "وحدث عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغاني بكتاب الصلة، وهو كتاب وصل به تاريخ ابن جرير: "أن قوماً من تلاميذ ابن جرير حصلوا أيام حياته ... الخ».

وقال بروكلمن في تاريخ الأدب العربي (ج ٣، ص ٤٧) الترجمة العربية: «وأكملة ثابت بن سنان إلى سنة ٣٦٠ هـ.ق، وأكملة هلال بن محسن الصابي إلى سنة ٤٤٨ هـ.ق، وأكملة ابن هلال محمد غرس النعمة إلى سنة ٤٧٩ هـ.ق» بعنوان: عيون التواريخ (أنظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردى بنشر جونبول ص ٧٧٦، س ٣)، وأكملة نجم الدين بن الملك الكامل الايوبي (٦٣٧ هـ.ق — ٦٤٧ هـ.ق) (أنظر الاعلان والتوبيخ للسخاوي ص ١٤٤ — ١٤٥)، وأكملة عبدالله بن أحمد الفرغاني بعنوان: الصلة (أنظر الارشاد "معجم الادباء") لياقوت ٦: ٢١، س ٧). وقد اختصره كثيرون ذكر ابن النديم (الفهرست ص ٢٣٥) منهم محمد بن سليمان الهاشمي وأبا الحسن الشمشاطي من أهل الموصل بالعراق، وآخر يعرف بالسليبي بن أحمد.

وممن اختصره أيضاً عريب بن سعد الكاتب القرطبي مع إصلاحات وزيادات في تاريخ أفريقيا والاندلس (٣٦٣ هـ.ق — ٣٦٦ هـ.ق) منه نسخة خطية في مكتبة جوتا برقم ١٥٥٤،

وقسم من هذا الكتاب، هو الذى أخذ عنه ابن عذارى فى كتابه المغرب ما يختص بتاريخ أفريقيا والأندلس، وأما القسم الباقي وهو تاريخ السنوات (٢٩١ - ٣٢٠ هـ.ق) فى أخبار العراق فطبعت ملحقاً بالتاريخ باسم صلة تاريخ الطبرى.

أما الترجمة

فكان أول من قام بها أبو على بن عبدالله العلقمى المتوفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى إلى الفارسية، بأمر الأمير أبى صالح منصور بن أحمد بن إسماعيل بن سامان السامانى، وكان مشغولاً به كثيراً لمطالعتة، ترجمه ترجمة راعى فيها الاختصار على إيراد الأخبار دون الأسانيد، وتصرف فيه بعض التصرف (انظر كشف الظنون ج ١، ص ٢٩٨)، ثم نقلت هذه الترجمة من الفارسية إلى التركية فى عهد الامير أحمد باشا، ثم ترجم مرة ثانية ما بين سنة ٩٢٨ - ٩٣٨ هـ.ق، وطبعت الترجمة التركية سنة ١٢٦٠ هـ.ق، فى الاستانة.

كما ترجم أيضاً من الفارسية إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٤م، فى أربع مجلدات قام بها زوتنبرج (Zotenberg)، ونقلت أيضاً إلى بعض اللغات اللاتينية، وطبعت سنة ١٨٦٣ فى غريفزوالد. (أنظر جواد على ١٧٧: ١٧٨ - مجلة المجمع العلمى ببغداد الجزء الأول، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان، ج ٢، ص ٢٣٢، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمن الترجمة العربية ج ٣، ص ٤٨).

وذكر سيديو (Sedillot) فى كتابه تاريخ العرب، أن جرجس النصرانى المتوفى سنة ١٢٧٣م، والمعروف بالمكين بن العميد لخصه وذيله، وترجم قسم من كتاب المكين " منه مخطوطة فى دار الكتب المصرية " إلى اللغة اللاتينية، من قبل ارينينوس (Erpininus)، وإلى الفرنسية من قبل فاتييه (Vattier) (أنظر تاريخ العرب لسيديو ص ٤٧٦، ومقدمة كتاب تاريخ الطبرى بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ص ٢٧ س ١١).

ومنذ أن صدر هذا الكتاب عن مؤلفه، تتابع الوراقون فى نسخه، وتنافس الأمراء والملوك فى اقتنائه، وعمرت به خزائن الكتب ودور العلم، وذكر المقرئى أنه كان بخزانه كتب العزيز الفاطمى ما ينيف على عشرين نسخة منه إحداها بخط المؤلف (أنظر خطط المقرئى، ج ١، ص ٤١٨)، ومع مرور الزمن وعودى الأيام، ذهب هذه النسخ شرقاً وغرباً، وضاع أكثرها، وحينما بدأ فى طبعه جماعة من المستشرقين سنة ١٨٧٩م، لم يتيسر لهم الحصول على نسخة كاملة، وكل الذى عثروا عليه بعد بذل أقصى الجهد واخلاص التية، أجزاء متفرقة ألفوا منها نسخة، بها نقص يسير أكملوه من تاريخ ابن الأثير وكتاب المغازى والفتوح لابن حبيش (ويقع هذا النقص فى المطبوعة

الاوروبية ما بين ٢٣٨٣، ٢٤١٤. من الجزء الأول)، ثم طبع طبعة علمية على أكمل ما يكون التحقيق، وأدق ما تكون المقابلة، وذلك بين سنتى ١٨٧٩ و ١٨٩٨م، فى ثلاثة أقسام: القسم الأول: حياة ما قبل الإسلام، ثم حياة النبى(ص) إلى سنة ٤٠ هـ.ق. القسم الثانى: من سنة ٤١ هـ.ق إلى سنة ١٣٠ هـ.ق.

القسم الثالث: من سنة ١٣١ هـ.ق إلى سنة ٣٠٢ هـ.ق وهو نهاية الكتاب. وألحقوا به الكتاب المسمى بالمنتخب من ذيل المذيل فى أسماء الصحابة والتابعين، وقسماً من مختصر الطبرى لعريب بن سعد القرطبي، أسموه صلة تاريخ الطبرى مع مقدمة لاتينية، تشمل ترجمة المؤلف ووصف نسخ الكتاب، وشرح الكلمات اللغوية والاصطلاحية فيه، ثم التصويبات والاستدراكات.

ثم مجلداً كبيراً بالعربية يشتمل على الفهارس العامة. وأعيد طبعه مرة أخرى فى ليدن من سنة ١٧٧٩ الى سنة ١٩٠١م، وقد أشرف على تحقيقه وتصحيحه المستشرق الأستاذ دى خويه (De Goeje) وساعده الاستاذ المستشرق بارت (Barth)، توردييىك (Thorbecke)، فرانكل (Fraenke)، جويدي (Guidi)، ومولر (Mueller).

مخطوطات تاريخ الطبرى

ولتاريخ الطبرى نسخ خطية ذكرت فى مقدمة طبعة دار المعارف بمصر (الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٧هـ.ق) وهى:

١. مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس، برقم ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨.
٢. مخطوطة مكتبة كويريلى بالاستانة، برقم ١٠٤٠ الى ١٠٤٢.
٣. مخطوطة مكتبة جامع الزيتونة بتونس.
٤. مخطوطة مكتبة الجمعية الاسيوية فى كلكتا البنغال برقم ٤٤٣.
٥. مخطوطة مكتبة برلين فى ألمانيا، برقم ٩٤١٤، ٩٤٣٤، ٩٤١٦، ٩٤١٧، ٩٤١٨، ٩٤١٩، ٩٤٢٠، ٩٤٢١، ٩٤٢٢.
٦. مخطوطة مكتبة المتحف البريطانى، برقم ٢٧١، ١٢٠٥، ١٦١٨.
٧. مخطوطة مكتبة توينجن "جامعة توينجن".
٨. مخطوطة مكتبة بودليان ياكسفورد برقم ٧٨١، ٧٢٢ (اروى)، و ٦٥٠ (اروى)، و ٧١١، ٧٢٢، ٦٧٦.
٩. مخطوطة مكتبة الجزائر برقم: ١٥٧٢، ١٥٩٤.

١٠. مخطوطة مكتبة المكنب الهندي.
١١. مخطوطة مكتبة جامعة استراسبورج.
١٢. مخطوطة مكتبة ليدن برقم ٤٩٧.
١٣. مخطوطة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة: خمسة أجزاء متفرقة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢٩، ومجلد مصور عن نسخة مكتبة بنته خدابخش بالهند، محفوظ برقم ٢٢٢٠.
١٤. مخطوطة دار الكتب المصرية: مجلد برقم ١٦٠٢ تاريخ يشمل على قسم بيتدى من سنة ٢٠٥ هـ.ق الى قبيل سنة ٢٤٦ هـ.ق ومجلد آخر برقم ١٣٧٣ تاريخ تيمور، يبدأ بحوادث تقع فى سنة ١٣٣ هـ.ق، وينتهى بحوادث سنة ١٤٥.

طبغات كتاب تاريخ الطبرى

١. طبعة المستشرق دى خويه فى ليدن سنة ١٨٩٧م - ١٨٩٨م وتم الاشارة إليها سابقاً، وقد نشرت له مقدمة وفهرس فى ليدن ١٩٠١م.
٢. وعن النسخة المذكورة فى المادة "أ" أعلاه قامت المطبعة الحسينية فى مصر بطبعه سنة ١٣٣٩ هـ.ق وكذا مطبعة الاستقامة بالقاهرة، بعد حذف التعليقات والفهارس.
٣. كما تم طبعه من قبل دار المعارف بمصر بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم فى ١٩ جمادى الأولى سنة ١٢٨٠ هـ.ق والموافق ٨ نوفمبر - تشرين الثانى - ١٩٦٠م. طبعة ممتازة.
٤. ونشر تاريخ الطبرى، القسم المختص بإيران، مع مقدمة وحواش للاستاذ محمد جواد مشكور باللغة الفارسية، وقد استند فى كتابه هذا على الترجمة الفارسية لأبى على محمد البلعمى، وقد طبع فى ايران فى مطبعة الخيام سنة ١٣٣٧ هـ.ش.
٥. كما نشرت مؤسسة أمير كبير للطباعة والنشر فى طهران تاريخ الطبرى بترجمة محمد البلعمى عدة مرات كان آخرها الطبعة السادسة، سنة ١٣٤٤ هـ.ش. ١٩٦٥م.
٦. ونشرت وزارة المعارف الايرانية سنة ١٣٤١ ش ١٩٦٢م. كتاب تاريخ الطبرى ترجمة محمد البلعمى فى ١٢٣٢ صفحة، بتصحيح الاستاذ محمد تقى بهار المعروف بملك الشعراء بهار واعتناء الاستاذ المرحوم محمد بروين كنبادى.
٧. وقد قام الاستاذ أبو القاسم باينده بترجمة تاريخ الطبرى إلى الفارسية ونشر هذا الكتاب سنة ١٣٥٢ هـ ش ١٩٧٣م. من قبل مؤسسة الثقافة الايرانية، بنياد فرهنگ ايران.

٨. كما قد نشرت مؤسسة الثقافة الايرانية، بنياد فرهنگ ايران، تاريخ الطبري ترجمة محمد البلعمي، مصوراً عن النسخة الخطية المحفوظة في آستان قدس رضوي (العتبة الرضوية المقدسة). بمشهد، سنة ١٣٤٥ هـ.ش / ١٩٦٦ م. كما أضاف محقق هذه النسخة فهرساً له في ٧٨ صفحة. ومما تجدر الاشارة إليه هنا هو أن الاستاذ علي أكبر شهابي قد نشر كتاب بعنوان أحوال وآثار محمد بن جرير الطبري وطبع من قبل جامعة طهران سنة ١٣٥٢ هـ.ش.

٢. أما كتابه الثاني فهو كتاب تهذيب الآثار: وهو كتاب جامع في الحديث لم يتم تصنيفه، منه نسخة خطية في مكتبة كوپريلي برقم ٢٦٩ - ٢٧٠، ومكتبة عاطف أفندي برقم ١٨٦ - ١٩٠، ومكتبة بايزيد برقم ١٨٣ - ١٨٦، ومكتبة فاتح برقم ١٦٩ - ١٧٢. وذكر صاحب معجم الادباء هذا الكتاب (ج ١٨، ص ١٤)، وقال: "وله كتاب سماه تهذيب الآثار لم أر سواه في معناه لم يتممه" وذكره له أيضاً، الاستاذ جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ولكنه لم يزد على ما ذكره شيئاً حيث قال: "لم يتمه ويوجد بعضه في مكتبة كوپرلي". وذكره صاحب كشف الظنون، ج ١، ص ٥١٤، وقال: «تهذيب الآثار - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - وهو كتاب تفرد في بابه بلا مشارك». كما ذكره له محمد أبو الفضل ابراهيم في مقدمة تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٧ هـ.ق.

٣. كتاب جامع البيان في تفسير (تأويل) القرآن: ويعرف بـ "تفسير الطبري" في ٣٠ جزءاً، ذكره جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢، ص ٢٤٨) وقال: «التفسير الكبير لأبي جعفر بن جرير الطبري، ويسمى جامع البيان في تفسير القرآن، جمع فيه أقوال الصحابة والتابعين، ويمتاز بأن صاحبه بين فيه ترجيح بعض الأقوال، طبع بمصر سنة ١٩٠٤ م. في ٣١ جزءاً، وهو من أجل التفاسير وله مكانة خاصة لسبقه سواه، وفيه كثير من الفوائد التاريخية والأدبية واللغوية فضلاً عن التفسير»، كما ذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون (ج ١، ص ٤٣٧). وللكتاب المذكور نسخ خطية، في: مكتبة برلين برقم ٧٣٣، ومكتبة آيا صوفيا برقم ١٠٠ - ١١٢، ومكتبة نور عثمانية برقم ١٤٩ - ١٥٦، ومكتبة داماد زاده برقم ١١١ - ١٢١، ومكتبة القاهرة أول برقم ١: ١٥٨ والقاهرة ثاني برقم: ١: ١ و ٥٨، ومكتبة القرويين بفاس برقم ٩٨ - ١٠٧ و ١٤٠. وطبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢١ هـ.ق، وطبع طبعة أحسن من الطبعة السابقة في المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٢٢ - ١٣٣٠ هـ.ق ونشر H.Hausleite فهرساً له في ستراسبورج سنة ١٩١٢ م.: Registerzum Qoramkomt. Des T. Strassburg 1912. وترجم تفسير الطبري إلى الفارسية بأمر منصور بن نوح الساماني وتوجد مخطوطة من هذه الترجمة في المتحف البريطاني برقم ٨ و ٩ ومكتبة باريس ثاني برقم ٢٥ ومكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال برقم ٩٥٥. وله ترجمة تركية أيضاً منها مخطوطة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٨٧ كما ذكر التفسير المذكور له محمد أبو الفضل ابراهيم في مقدمة تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر.

٤. كتاب اختلاف الفقهاء: وهو أربعة اجزاء، يبحث فيما اختلف فيه الفقهاء الأربعة فى بعض الأحكام كالبيع والاعتاق والإيجار والزرع والكفالة وما يتفرع عن ذلك. منه نسخ خطية فى: مكتبة عاشر أفندى برقم ١: ٣٨٢، ومكتبة ليدن برقم ١٩٣٣، ومكتبة برلين. ونشر كرين (F. Kren) قسماً منه فى القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ. ق و ١٩٠٢ م^٦. ونشر يوسف شناخت المخطوطة الموجودة فى مكتبة عاشر أفندى، وطبعت فى ليدن سنة ١٩٣٣ م.
٥. كتاب تبصير أولى النهى ومعالم الهدى: منه مخطوط فى اسكوريال ثانى برقم ١٥١٤ رقم ٦.
٦. كتاب شرح السنة: منه مخطوطة فى مكتبة Revankosk برقم ٥١٠ برقم ٣ (أنظر تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان، ج ٣، ص ٥٠، س ٢)، والجزء الأخير منه فى موضوع الاعتقاد ويليهِ فوائد مهمة وترجمة للمؤلف من تاريخ ابن فضل الله العمري المسمى مسالك الأبصار فى ممالك الامصار، ونشر الكتاب المذكور فى بومباى سنة ١٢٧٧ هـ ق و ١٣١١ هـ ق و ١٣٢١ هـ ق. وللكتاب المذكور مخطوطة فى روان كسك بمكتبة أحمد الثالث باستانبول، طبع أخيراً بمصر (أنظر مقدمة تاريخ الطبرى هامش ص ١٨).
٧. بشارة المصطفى: فى سبعة عشر جزءاً، ولا يوجد أى أثر لهذا الكتاب فى فهرس مكاتب العالم سوى ما ذكره السيد على الخاقانى فى النجف الأشرف برسالة بعث بها الى المستشرق البروفسور "رتز" حيث قال: توجد سبعة من أجزاءه فى النجف وأجزاء أخرى فى طهران وخراسان (أنظر بروكلمان، ج ٣، ص ٥٠، س ٨).
٨. رسالة فى صناعة القواسين ورمى السهام. منها مخطوطة فى المتحف البريطانى برقم ٩٢٦٥. OR.
٩. اللطيف من البيان عن أحكام شرائع الاسلام: جاء ذكره فى تفسير الطبرى (ج ١، ص ٣٦، س ١٣، ج ٢، ص ٢٤، س ١٣). أنظر: تاريخ الادب العربى لبروكلمن (ج ٣، ص ٥٠، س ١٥).
١٠. كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة: ذكره التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة، ج ١، ص ٢٢، س ٥.
١١. كتاب الرد على الحرقوصية^٧: ذكره النجاشى فى كتاب الرجال ص ٢٢٥، طبعة بومباى سنة ١٣١٧ هـ ق. واستفاد من هذا الكتاب ابن الداعى نقلاً عن محمد بن الفضل الكازرونى الشافعى. (أنظر تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان، ج ٣، ص ٥٠، س ٢٢).
١٢. جامع القراءات من الشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه: (أنظر rgstraesser- pretzl, Geschichte des Quran text III 208 وتاريخ الأدب العربى لبروكلمن، ج ٣، ص ٥٠، س ٢٤) و (مقدمة تاريخ الطبرى ص ١٧).
١٣. وينسب إلى الطبرى أيضاً كتاب تاريخ صنعاء. أنظر فهرست المكتبة الآصفية (١: ١٨٨ رقم ١٢)، وبروكلمن (ج ٣، ص ٥٠).

١٤. كتاب المسترشد: ذكره الزركلى فى أعلامه (ج٦، ص٢٩٤)، وابن النديم فى الفهرست.
١٥. بسيط القول من أحكام شرائع الاسلام: ذكره الطبرى فى تاريخه (ج١، ص١٥٥٤، س٦) من الطبعة الأوروبية، وجاء ذكره فى مقدمة تاريخ الطبرى (ص١٥).
١٦. كتاب الدلالة على النبوة: ذكره الطبرى فى تاريخه أيضاً (ج١، ص١١٤٦، س٥).
١٧. كتاب آداب المناسك: قال ابن عساكر فى تاريخه (ج٨، ص٣٥٢): «هو لما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه، وما يحتاج إليه من الإتمام لابتداء سفره، وما يدعو إليه ربه عند ركوبه ونزوله ومعابنته المنازل والمشاهد إلى انقضاء حجّه» (أنظر مقدمة تاريخ الطبرى، ص١٥، س١).
١٨. آداب النفوس: قال ابن عساكر فى تاريخه (ج٨، ص٣٥٢): «عمله على ما ينوب الانسان من العرائض فى جميع أجزاء جسده، فبداء بما ينوب القلب واللسان والبصر والسمع، على أن يأتى بجميع الأعضاء، وما روى عن رسول الله (ص) فى ذلك وعن الصحابة والتابعين، ويذكر كلام المتصوفة وما حكى من أفعالهم، وإيضاح الصواب فى ذلك». وقال ياقوت فى معجم الأدباء (ج١٧، ص١٨): «عمل منه أربعة أجزاء ولم يخرجها الى الناس فى الاملاء».
١٩. أحاديث غدير خم: قال ياقوت فى معجم الأدباء: «كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب خبر غدير خم، وقال: إن على بن أبى طالب كان باليمن فى الوقت الذى كان رسول الله (ص) بغدير خم ... وبلغ أبا جعفر ذلك، فابتدأ بالكلام فى فضائل الامام على بن ابى طالب (ع)، وذكر طرق حديث خم». وقال ابن كثير: «رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم فى مجلدين». (أنظر مقدمة تاريخ الطبرى، ص١٥).
٢٠. كتاب البصير فى معالم الدين: قال الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى (ص١٦): «قال ياقوت: ومن كتب أبى جعفر رسالته المسماة بالبصير فى معالم الدين، التى كتب بها الى أهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخلاف فى الاسم والمسمى، وفى مذاهب أهل البدع، وهو نحو ثلاثين ورقة. واسمه فى طبقات الشافعية، والوافى بالوفيات: "التبصير". ولعله كتاب تبصير أولى النهى ومعالم الهدى الذى ذكرناه فى التسلسل ٥ فيما تقدم.
٢١. كتاب حديث الطير: قال ابن كثير فى تاريخه (ج١١، ص١٤٦) «ورأيت له كتاباً جمع فيه حديث الطير».
٢٢. كتاب الخفيف فى الفقه: ذكره له محمد أبو الفضل إبراهيم فى مقدمة تاريخ الطبرى (ص١٧، س٨) وقال: «قال ياقوت: ومن جياذ كتبه كتابه المعروف بـ كتاب الخفيف فى أحكام شرائع الاسلام، وهو مختصر من اللطيف، وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن العزيرى أراد النظر فى شىء من الأحكام، فراسله فى اختصار كتاب له، فعمل هذا الكتاب ليقرّب متناوله، وهو نحو

قيس آل قيس ١٧

من اربعمائة ورقة، وهو كتاب قريب على الناظر، فيه كثير من المسائل، ليصلح لتذكرة العالم والمبتدئ والمتعلم». (أنظر تاريخ ابن عساكر، ج ٨، ص ٣٤٨).

٢٣. كتاب الرد على ذى الأسفار: يرد فيه على داود بن علي الأصبهاني - ذكره له ياقوت في معجم الأدباء، ومحمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تاريخ الطبري.

٢٤. الرد على ابن عبد الحكم على مالك: قال ياقوت في معجم الأدباء «ولم يقع الى أصحابه»، كما ذكره له الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تاريخ الطبري (ص ١٨).

٢٥. طرق الحديث: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (ج ٢، ص ٢٥٢): «ورأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير، فاندھشت له ولكثرة الطرق».

٢٦. كتاب عبارة الرؤيا: جمع فيه أحاديث، ومات ولم يتمه. (انظر مقدمة تاريخ الطبري، ص ١٩، س ١).

٢٧. كتاب العدد والتنزيل: ذكره له ابن عساكر، والذهبي في تذكرة الحفاظ، والسبكي في الطبقات الكبرى.

٢٨. كتاب الفضائل: قال الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تاريخ الطبري (ص ١٩): «قال ابن عساكر: ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود السجستاني تكلم في حديث غدیر خم، عمل كتاب الفضائل، فبدأ بفضائل ابى بكر وعمر وعثمان وعلي، واحتج لتصحیحه، وأتى من فضائل أمير المؤمنين بما انتهى إليه. وقال ياقوت: ثم سأله العباسيون في فضائل العباس، فابتدأ بخطبة حسنة، وأملى بعضه. وقطع جميع الاملاء قبل موته».

٢٩. كتاب مختصر الفرائض: ذكره له ياقوت في معجم الأدباء، وصلاح الدين الصفدي، - الوافي بالوفيات.

٣٠. كتاب المسند المجرد: ذكره له ياقوت في معجم الأدباء والاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تاريخ الطبري (١٩، س ٢٢).

٣١. كتاب الوقوف: ألفه للخليفة المكتفي، ذكر فيه ما اجتمعت عليه أقوال العلماء وسلم من الخلاف في هذا الموضوع. (أنظر مقدمة كتاب الطبري، ص ٢٠، س ١).

النتيجة

مما جاء أعلاه يتبين لنا أن للشعب الإيراني صولات و جولات في كافة العلوم السائدة منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا؛ فهذا ابن جرير الطبري تراثاً مفسراً مؤرخاً، عُرض عليه القضاء فامتنع و

المظالم فرفض و أبي، كما اعتبره أساتذة التاريخ من ثقاة المؤرخين، و كان مجتهداً في أحكام الدين ورعاً، لذا رأينا أن نعرض في كل عدد من مجلة آفاق الحضارة الاسلامية نجماً من نجوم ايران الاسلامية كي يطلع القراء الأعزاء على دور أبناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية و مكاتبتهم في سماء الأدب العربي - إسلامي و من الله التوفيق.

الهامش

١. أنظر معجم الأدباء لياقوت، ج ١٨، ص ٤٨، س ٢ وما بعده.
٢. ذكر صاحب معجم الأدباء (ج ١٨، ص ٤٣، س ٤) هذا الشطر كما يلي: "إذا اعسرت لم أعلم رفيقي".
٣. أنظر كتابه المعروف بـ "كتاب الصلة، وهو كتاب وصل به تاريخ الطبري، وفيه هذا الخبر.
٤. أنظر مقدمة كتاب تاريخ الطبري بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم "دارالمعارف بمصر".
٥. أنظر مقدمة تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم من ص ١٥ الى ص ٢٨.
٦. طبع بمطبعتي الترقى والموسوعات ١٩٠٢م. عن نسخة خطية بدارالكتب المصرية برقم ٦٤٥ فقه.
٧. الحرقوصية: يعني الحنابلة الذين سمو بذلك لأن أحمد ابن حنبل من أولاد زهير بن حرقوص.

المصادر

- ابراهيم، محمد أبو الفضل، ١٢٨٠ ق / ١٩٦٠م، مقدمه تاريخ الطبري، ج ١، المقدمة، مصر، دارالمعارف.
- ابن تغرى بردى، جلال الدين يوسف، ١٣٤٨ ق / ١٩٢٩م، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٢٦٥، مصر، دارالكتب و المصرية بالقاهرة.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد، ١٣٥٦ ق / ١٩٦٩م، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٨١، مصر، مكتبة الخانجي.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، ١٣٥١ ق / ١٩٦٤م، غاية النهاية في طبقات القراء (المعروف بطبقات القراء)، مصر، دارالكتب المصرية بالقاهرة.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ١٣٣١ ق / ١٩٤٤م، لسان الميزان، ج ٥، ص ١٠٠، حيدرآباد - الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، ١٣٦٧ ق / ١٩٤٨م، وفيات الأعيان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج ١، ص ٤٥١، الطبعة الاولى، مصر - القاهرة، مكتبة النهضة.
- ابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، ١٣٢٤ ق، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢، ص ١٣٥، مصر - القاهرة، دارالكتب المصرية.
- ابن عساکر، علي بن الحسين، ١٩٥١ - ١٩٥٤م، تاريخ مدينة دمشق، ج ٨، ص ٣٥٢، سوريا - دمشق.

قيس آل قيس ١٩

- ابن كثير، عماد الدين ابوالفداء اسماعيل بن عمر، ١٩٧٧م، *البداية و النهاية*، ج ١، ص ١٤٥، الطبعة الثانية، بيروت، مكتبة دار المعارف.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق، ١٣٩١ ق/ ١٩٧١م، *الفهرست*، تحقيق رضا تجدد، ص ٢٩١، طهران، مطبعة جامعة طهران.
- بروكلمن، كارل، ١٩٦٩م، *تاريخ الأدب العربي*، نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار، ج ٣، ص ٤٥، مصر، دارالمعارف، و عليّة استندنا في تدوين المخطوطات.
- حاجي خليفه، مصطفى بن عبدالله، ١٣٧٨ ق/ ١٩٦٧م، *كشف الظنون*، ج ١، ص ٤٣٧، الطبعة الثالثة، طهران، المكتبة الاسلامية.
- الخطيب البغدادي، أبوبكر احمد بن علي، بدون تاريخ، ج ٢، ص ١٦٢، لبنان - بيروت، دار الكتاب العربي.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ١٣٣٤ ق، *تذكرة الحفاظ*، ج ٢، ص ٢٥١، حيدرآباد - الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الزركلي، خير الدين، ١٩٦٩م، *الأعلام*، ج ٦، ص ٢٩٤، الطبعة الثالثة، بيروت، بالأفست.
- زيدان، جرجي، ١٤٢٦ ق / ٢٠٠٥م، *تاريخ آداب اللغة العربية*، ج ٢، ص ٢٣١، راجعة يوسف الشيخ محمد البقاعي، لبنان - بيروت، دار الفكر.
- الصفدي، صلاح الدين خليل، ١٩٣١ م، *الوافي بالوفيات*، ج ٢، ص ٢٤٨، استانبول.
- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى، بدون تاريخ، *مفتاح السعادة*، ج ١، ص ٢٥٢، ج ٢، ص ٧٩، ٦٨، ٣٥، ٢١٤، ٤٣٢، ٥٤٨، ٥٣٧، ٥٩١، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى.
- ياقوت الحموي، بدون تاريخ، *ارشاد الأريب الى معرفة الأديب*، المعروف بمعجم الأدياء، ج ١٨، ص ٤٠-٩٤، مصر، مكتبة عيسى اليايى الحلبي.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی